بيانه
كان

تعالى اخبر انه قد آتى ابراهيم رشده من قبل اي من قبل ذلك وقوله وكنا به عالمين
اي اعطاه الملا لذلك ثم قال اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
هذا هو الرشد الذي اوتيه من صغره الانكار على قومه في عبادة الاصنام من دون
الله عز وجل فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قال ابن ابي حاتم حدثنا
الحسن بن محمد الصباح ثنا ابو معوية الضرير ثنا سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة
قال مر علي على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون لان
يمس احدكم جمرا حتى يطفى خير له من ان يمسها اي معتكفون على عبادتها قالوا وجدنا
آباءنا لها عابدين لم تكن لهم حجة سوى صنيع ابائهم الضلال ولهذا قال لقد كنتم انتم
وآباؤكم في ضلال مبين اي الكلام مع ابائكم الذين احتججتم بصنيعهم كالكلام معكم
فانتم وهم ضلال على غير الطريق المستقيم فلما سفه احلامهم وضلل اباهم واحتقر
الهتهم قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين يقولون هذا الكلام الصادر عنك تقوله
لاعبا او محقا فيه فانا لم نسمع به قبلك قال بل ربكم رب السموات والارض
الذي فطرهن اي ربكم الذي لا اله غيره هو الذي خلق السموات وما حوت من المخلوقات
الذي ابتدا خلقهن وهو الخالق لجميع الاشياء وانا على ذلكم من الشاهدين اي وانا
اشهد انه لا اله غيره ولا رب سواه ٥

وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم
جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا
بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا ءانت
فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا
فاسئلوهم ان كانوا ينطقون ٥

ثم اقسم الخليل قسما اسمع بعض قومه ليكيدن اصنامهم على ادامهم وتكسيرهم
بعد ان يولوا مدبرين اي الى عيدهم وكان لهم عيد يخرجون اليه قال السدي
لما اقترب وقت ذلك العيد قال له ابوه يا بني لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا
فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه الى الارض وقال اني سقيم
فجعلوا يمرون عليه وهو صريع فيقولون مه فيقول اني سقيم فلما جاز عامتهم وبقي
ضعفاؤهم قال تالله لاكيدن اصنامهم فسمعه اولئك ٥ وقال ابو اسحق عن ابي الاحوص

عن عبد الله قال لما خرج قوم ابراهيم الى عيدهم مروا عليه فقالوا يا ابراهيم الا تخرج معنا
قال اني سقيم وقد كان بالامس قال تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعه
ناس منهم وقوله فجعلهم جذاذا اي حطاما كسرها كلها الا كبيرا لهم يعني الا الصنم
الكبير عندهم كما قال فراغ عليهم ضربا باليمين وقوله لعلهم اليه يرجعون وذكروا
انه وضع القدوم في يد كبيرهم لعلهم يعتقدون انه هو الذي غار لنفسه وانف ان يعبد
معه هذه الاصنام الصغار فكسرها قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين
اي حين رجعوا وشاهدوا ما فعله الخليل باصنامهم من الاهانة والاذلال الدال
على عدم الاهيتها وعلى سخافة عابديها قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين اي في
صنيعه هذا قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم اي قال من سمعه يحلف انه ليكيدنهم
سمعنا فتى اي شابا يذكرهم يقال له ابراهيم ٥ قال ابن ابي حاتم حدثنا
محمد بن عوف ثنا سعيد بن منصور ثنا جرير بن عبد الحميد ثنا قابوس عن ابيه عن ابن عباس
قال ما بعث الله نبيا الا شابا ولا اوتي العلم عالم الا وهو شاب وتلا هذه الاية
قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم ٥ وقوله قالوا فاتوا به على اعين الناس
اي على رؤوس الاشهاد في الملا الاكبر بحضرة الناس كلهم وكان هذا هو المقصود الاكبر
لابراهيم عليه السلام ان يبين في هذا المحفل العظيم كثرة جهلهم وقلة عقلهم في عبادة
هذه الاصنام التي لا تدفع عن نفسها ضرا ولا تستطيع لها نصرا فكيف يطلب منها شي من
ذلك قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا يعني الذي تركه
لم يكسره فاسالوهم ان كانوا ينطقون وانما اراد بهذا ان يبادروا من تلقا انفسهم
فيعترفوا انهم لا ينطقون وان هذا لا يصدر عن هذا الصنم لانه جماد وفي الصحيحين
من حديث هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم عليه السلام لم يكذب الا غير ثلث ثنتين في ذات الله
قوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال وبينا هو يسير في ارض جبار من
الجبابرة ومعه سارة اذ نزل منزلا فاتى الجبار رجل فقال انه قد نزل ههنا رجل بامراة من جنك
احسن الناس فارسل اليه فجا فقال ما هذه المراة منك قال هي اختي قال اذهب
فارسل بها الي فانطلق الى سارة فقال ان هذا الجبار قد سالني عنك فاخبرته
انك اختي فلا تكذبيني عنده فانك اختي في كتاب الله وانه ليس في الارض مسلم
غيري وغيرك فانطلق بها ابراهيم ثم قام يصلي فلما ان دخلت عليه فراها اهوى اليها

Copyright © King Saud University